

قَصَائِدُ سَائِبَةِ

أنت كل صباح ميناء انتظار
علَّ وجه الحبيبة ينقر بابك
أو يتطفَّل دون استشارة
تتوسم في وجه كلِّ وصول بشاره
أنت حين يجنُّ الظلام عبور
نحو كل الضفاف البعيدة
غير أن السفينة من رغبة
تتكسر عند الصخور العنيدة

* * *

أبدأ هذه الأرض دائرة
والزمان يهاجر مختلسا
غفوة الفجر

لكن فانتني يتفجر فيها الجمال
إسألوا الواقفين على الثلج
والراجلين وراء القوافل..
إذ تعول الريح في عين فانتني
وتغيب الزوارق.

لاموت بعد اللقاء

إهدموا الشطَّ

وليغمُر البحرُ كل الغياب

حينما يتمدد بيني وبينها بحرٌ

تكون هي البحر
إذ يتكثف بيني وبينها غابٌ
تكون هي الشمس
ساكنةً قلب كل الرياح
* * *
يَتَنَقَّلُ وجه المدينة بين سُبُباتِ وصَحْوِ
وتستيقظ النار مُلتَاعة
ويكون السبيلُ إليكِ على الجمر
ها زَمَنُ الحلم يهرب مَنِّي
وتلتجئين إلى القلب
إرجعي لسمايك إن لم تكوني من الأرض
أو فانبتي نخلة
أو أضيئي طريقي إليك
إذا كنت محارة في ظلام المحيط
حيثما أتوجه ألقَ خطاك
على ساحة الاغتيال
ووجه الحبيبة
وفي الأغنيات التي تتردد
بين دهاليز سجن
وفي قهقهات الطفولة.

الميموني، محمد
الحلم في زمن الوهم (ص. 23)
1992، منشورات تنسيقت، الدار البيضاء